مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة.. وتحريك الركود الثقافي في بلادنا

فيصل سعيد فارع

مبنى مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة

نادرة عبدالقدوس

البدء جائزة المرحوم الحاج هائل سعيد أنعم للعلوم والآداب لتعدل التسمية بدءً من العام الحالي ٢٠٠٦م إلى جائزة (للعلوم الانسانية والاجتماعية والتربوية) ورفع قيمة الجائزة المالية بدء من الدورة التاسعة ٢٠٠٥م إلى (٠٠٠و٥٠٠و١) مليون ونصف مليون ريال يمني ، وكذلك خروج الجائزة إلى الفضاء العربي حيث أقر مجلس امناء الجائزة اضافة إلى القرارين السالفي الذكر اشتراط المتقدم أن يكون عربياً وبهذا القرار أصبح من حق الباحث العربي بدءً من الدورة الحادية عشرة العام ٢٠٠٧م التقدم للتنافس على جائزة المرحوم الحاج هائل سعيد أنعم .

ان الاهتمام بالثقافة ودعم المشروعات الثقافية ورعاية المبدعين من قبل مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة هو تأكيد على الدور الوطني الذي تلعبه لتحقيق النهضة للمؤسسة ، ذلك لأنه في هذا الشهر تتزامن فيه ذكرى رحيل مؤسس آل سعيد أنعم ومؤسس احدى المعالم الثقافية والاقتصادية في اليمن الحاج هائل سعيد أنعم - رحمه الله - وتخليداً لهذه الذكرى ينعقد مهرجان السعيد سنوياً ليتواصل لمدة خمس عشر يوماً .

ويشمل المهرجان فعاليات مختلفة طوال هذه الأيام ، حيث يتم تنظيم المحاضرات والندوات العلمية والثقافية والأدبية والفكرية ، وكذا تنظيم معرض تعز الدولي للكتاب وتقنية المعلومات ومعارض الفن التشكيلي للفنانين اليمنيين ، ومعارض رسوم الاطفال والصور الفوتوغرافية ، واقامة الامسيات الشعرية والمسرحية وغيرها من الفعاليات التي تثري الذائقة الفنية والثقافية .

تعد مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة والجديرة بالثناء والاشادة لأنها وبدون أية مغالاة تُعد اضافة نوعية متوهجة في المشهد الثقافي في بلادنا ، فهي قد فتحت الأبواب على مصاريعها أمام اللاهثين وراء الجديد في فضاءات الفكر والمعرفة وافسحت المجال امام المتعطشين للأرتواء العلمي والثقافي والأدبي من خلال المكتبة الغنية بمختلف الإبداعات الفكرية الانسانية ، ومن خلال أجهزة الحاسوب وخدمات الانترنت وخدمات الارشاد والتصوير والاستنساخ وغير ذلك من الخدمات المقدمة الميسرة للباحثين وطلاب العلم.

الاهتمام بالابداع والمبدعين

وتهتم مؤسسة السعيد منذ نشأتها عام ١٩٩٧م باشاعة المعرفة وتعميم العلم وتشجيع العلماء والمثقفين والمبدعين والمبتكرين لكي يقدموا نتاج فكرهم وعلمهم لينتفع به الناس باستحداث نظام التنافس الشريف والنزيه والفوز بجائزة المرحوم الحاج هائل سعيد أنعم التي تم الاعلان عنها لاول مرة مع ميلاد المؤسسة كمولود بكر لها وسميت في حينه بجائزة المرحوم الحاج هائل سعيد أنعم للعلوم والآداب ، وتعد الجائزة الأولى من نوعها على مستوى الوطن العربي ، وتمنح كل سنتين ، وتشمل مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية والتربوية ، وتعد الجائزة الأكثر ثراءً على مستوى الجوائز العربية والعالمية حيث تبلغ قيمتها المالية (٥٠٠و٠٠٠و١) مليون ريال يمني ، وتمنح كل سنتين ، وتشمل مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية والتربوية ، وتعد الجائزة الأكثر ثراءً على مستوى الوطن العربي ، وتمنح كل سنتين ، وتشمل مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية والتربوية ، وتعد الجائزة الأكثر ثراءً على مستوى الوطن العربية .

دلالات مهرجان السبعين

ومهرجان السعيد الثقافي السنوي الذي يتم فيه الاحتفاء بالفائزين بالجائزة وتكريمهم وتكريم الشخصيات الثقافية والعلمية والادبية والاجتماعية والإعلامية اليمنية والعربية يعد عملاً استثنائياً بارزاً له دلالاته الوطنية والقومية يستحق التفاخر به .

وقد تم اختيار شهر ابريل - نيسان - من كل عام صفة الخصوصية لدى مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة لاقامة المهرجان ، كما يقول الأخ فيصل سعيد فارع المدير العام

مبادرات لتحريك الركود الثقافي

ولعل من نافل القول ان مؤسسة السعيد حملت على عاتقها مسؤولية تحريك الركود الثقافي في بلادنا إلى جانب عدد من المؤسسات الثقافية والعلمية في بلادنا . ومن دواعي سرورنا كمثقفين وإعلاميين ومفكرين وعلماء يمنيين ان توجد مثل هكذا فعاليات جادة في بلادنا تهتم بالفكر الانساني والتقدم الحضاري ، وما تمثله هذه المبادرات المشكورة من ضرورة في زحمة التغيرات المتسارعة في مختلف مناحي الحياة.

والثقافة هي المعيار الحضاري لتطور الأمم ، والحل الأكيد للمشكلات التي تعاني منها الانسانية في سائر انحاء البسيطة ، والعامل الهام والاساسي في بناء التماسك الاجتماعي والموجه الرئيسي للسلوك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي .

أقواس

تكريم أمل كعدل في منتدى الباهيصمي

تم عصر الخميس الموافق ٢٢ يونيو شهرنا الجاري في منتدى الشاعر الغنائي الباهيصمي تكريم الفنانة أمل كعدل وذلك بمناسبة عيد ميلادها والتي تحتفل به في مثل هذه الايام سنوياً .

وفي الحفل تحدث عدد من الحاضرين والقيت قصائد من الشعراء محمود السلامي وعمر علي صالح .

وقدم الفنانان الجميلان محمد علي محسن ردمان باقة من الاغاني بمصاحبة عازف الكمان المتألق سالم الخطاب .

وماتم في هذه الفعالية ليس بجديد على ما يقدمه منتدى الشاعر الغنائي محمد سالم الباهيصمي وكما عهدناه إزاء المبدعين .

وأجمل مافي الفعالية حديثان جاءا من القلب والعقل ، الأول جاء على لسان فنان الكمان الكبير نديم عوض صاحب الكلمات البسيطة والصادقة والبليغة إزاء ذكرياته مع الوالد الفنان علي كعدل أيام عملهما قبل الاستقلال .

أما حديث الشاعر والناقد الأكاديمي الأستاذ عبدالرحمن إبراهيم فجاء حديث الناقد لكل فضاءات هذه الفنانة الكبيرة والتي خرجت من معاطف)المرشدي والقاسم وبن غوذل) .

وقد كانت بالفعل فعالية فنية ارتقت إلى مستوى هذه الفنانة الكبيرة .

عبدالله الضراسي

الجعدي أحمد وطبقات فقهاء اليمن

هذا هو عنوان موضوع سابق تم نشره عبر صحيفة ١٤ أكتوبر اليومية الموقرة في عددها الصادر تاريخ ١٩٩٦/١١/١١م للأخ / يحيى قاسم علي (جامعة عدن) وقد حصلت على نسخة مصورة منه في ٢٠٠٥/١١/١٨م عبر الأخ / علي أحمد المنصب أحد احفاد الجعدي أحمد وعند اطلاعي على ذلك الموضوع وجدت أن الأخ / يحيى قاسم قد وقع في خطأ غير مقصود حينما ذهب اعتقاده وظنه بأن الشيخ الجعدي أحمد صاحب الطرية في أبين هو عمر بن سمرة الجعدي صاحب كتاب (طبقات فقهاء اليمن) الذي ربطه على رأس موضوعه بالجعدي أحمد بعد اطلاعه على ذلك المؤلف وغيرها من المراجع ومنها (كتاب تاريخ ثغر عدن) لبامخرمة ، ليس هذا فحسب بل وزيارته إلى أبين في احد رجبيات الجعدي أحمد والذي كتب اسمه على قبته كما أشير إليه في موضوعه ومع ذلك فقد قال (والملاحظ أن الاسم قد تغير من عمر إلى أحمد) لكن كيف ومتى تم تغيير ذلك الاسم ولماذا ؟ فلم يجد جواباً فاستدرك قائلاً : (وهذا ربما يعود إلى ان التحوير في الاسم ورد تقرباً ومحبة من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) لذلك برر فيما ذهب إليه من الظنون ليؤكد من ان صاحب القبة والقبر والمقام الذي في الطرية والذي تقام له احتفالية في شهر رجب من كل عام هو عمر بن سمره ولا وجود لشخص آخر اسمه الجعدي من دون أي دليل غير ما توصل إليه من الاستنتاجات والظنون كالتقاء الرجلين في قبيل بني جعده الذي اشار إليهم وإلى موطنهم من جهة ، وإلى ظن أبي مخرمة بوفاته في أبين (ابن سمرة) .

وهو ما بني عليه زميلنا يحيى جزمه ذلك الذي اوقعه في الخطأ وهذا ليس عيباً بل أنه قد بذل جهداً يشكر عليه حين جاء اهتمامه بمثل هؤلاء الاعلام الاوائل والقلائل من سطر لهم التاريخ احرفاً بانصع الصفحات وما ابرازه لسيرة أبن سمرة ومصنفه ومحتوياته التي اوجزها خير ايجاز إلا دليل على وعيه وادراكه لقيمته لاطلاع اجيالنا بماضيهم الخالد لكي يضيء لهم المستقبل إلى جانب ماطرحه من اسئلة واستفسارات ومنها فيما اذا كان يوجد بداخل ذلك المقام رفاه لصاحبها أم لا وهو من أهم الاسئلة التي هي بحاجة للاجابة وقد يظن كثير من احفاد الجعدي كما أطلعوني عليه ونشرته في صحيفة الأيام بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٤م العدد رقم (٣٣٨٠) عن المعالم الاثرية والتاريخية لمديريات ردفان والضالع (لجعود) حيث تحدثت عن الشيخ معجب بن أحمد بلجعد الجعدي الذي عاش حتى ٩١٤ هـ بقولهم : (ان له عدة مقامات "مزارات" منها في أبين وتهامة) وهذا يخلق عندنا نفس السؤال بوجود الرفاة في بعض المقامات للاولياء من عدمها ولهذا وذاك نكتفي هنا بابراز ترجمتين مختصرة لكل من الشيخ الجعدي أحمد والفقيه بن سمرة الجعدي واستخلاص منهما ما يوصلنا إلى حقيقة ما ذهبنا إليه في تصحيح ذلك الخطأ وفقاً للآتي :

أولاً عمر بن سمرة هو:

عمر بن علي بن سمرة بن الحسين بن سمرة بن أبي الهيثم بن أبي العشيرة بن سعيد بن مسعود بن سعيد الجعدي والمكنى (بأبي الخطاب وأبي حفص) من مواليد قرية أنامر بالعوادر من محافظة إب عام ٥٤٧هـ وهو فقيهاً فاضلاً عارفاً متفنناً ولي القضاء في عدة أماكن من المخلاف من قبل طاهر بن يحيى وترأس فيها الفتوى ثم لما صار إلى أبين ولاه القاضي الاثير قضاء أبين سنة ٥٨٠هـ وكان من ضمن جماعة قليلة من مؤرخي اليمن من كتبوا عن فضائل أهل اليمن ، وهو شيخ بهاء الدين الجندي وصاحب الفضل في اعداد كتابة التاريخ وهو أول من ترجم به لابن سمرة الذي استند إليه بامخرمة في كتابه الآنف الذكر وآخرين إلى جانب علماؤه الذي ابرزهم بامخرمة في كتابه والذي ابرزهم الاخ / يحيى قاسم ، ويقال ان وفاته في أبين بعد العام ٥٨٦هـ العام الذي انجز به كتابه حسب ظن بامخرمة وقد ابرز عنه كاتب الموضوع الكثير بهذا نكتفي بهذه الترجمة لابن سمرة.

ثانياً : الجعدي أحمد هو :

ابو العباس بن أحمد بن الجعد الجعدي الأبيني لم نقف على تاريخ ميلاده أما بلده فهو أبين وتأكد لنا من وفاته في منطقة أبين (الطرية) ليضع وتسعين وستمائة هجرية وهو من كبار مشائخ الطريقة ومشاهير رجال الحقيقة صحب الشيخ سالم بن محمد صاحب الرباط وتخرج به ولما توفي قصده الشيخ علي الاهدل صحبه ونفع به ثم عاد إلى بلده أبين وقد ظهر عليه امارات القبول واشتهر امره وانتشر ذكره وصحبه جمع كثير وعظيم وانتفعوا به .

وله في تلك النواحي ربط كثيرة واتباع ينسبون إليه ممن شهر وذكر ومنهم الشيخ معجب بن احمد بلجعد صاحب حلوان في صهيب والفقيه الشيخ أبو عبدالله محمد بن عمر بن عبدالرحمن باعباد الحضرمي ونفع به في طريق الصوفية وعلومهم وهذا من كبار مشائخ حضرموت وكان انتمائه إلى ابن الجعد.

فقد كان الجعدي شيخاً كبيراً متصوفاً وله كلام منثور في التصوف مدون في كتاب يوجد في ناحية بلده وهذا يدل على فضله وكماله ونفع الله به .

كان في بدايته شديد المجاهدة لنفسه ، كما عاش أبي العباس في عهد الشيخ سعيد بن عيسى الحضرمي وكل واحد منهم قصة مع الآخر وقعت بينهما اثناء زيارتهما الثانية لقبر النبي هود عليه السلام لازمتهما حتى الممات وله قصة اخرى مع الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الخير بن جبر المتوفي سنة ٦٤٠هـ عند احتضاره أتاه أبو العباس وطلب منه مرافقته للحج آخر وداع فلبى طلبه وحجا معاً وهذا يدل على جلاله وقدره كونه من كبار الاولياء الصالحين .

حكى من كانوا مجاورين من مكة المشرفة من أنهم قد رأوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يدخل من باب بني شيبة وبين يديه كلاً من الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي والشيخ أحمد الجعدي وبيد كل واحد منهما علماً يحمله قال فمشيت خلفهم حتى وصلوا إلى الكعبة وصلى بنا النبي (ص) وصلينا بعده .

وكان للشيخ أحمد رحمه الله تعالى شعراً على طريقة القوم منه :

شافع نافع محب قديماً
ملزم للأنام بالسيد مني
في جميع المحبين والاخوان
من رآني ومن رأى من رآني

وقال من بيات له :

قد كان ذلك في الزجاجة باقياً
وانا الوحيد ذاك الباقي

ثالثاً : الاستنتاجات :

على ضوء ما أوردناه آنفاً نخلص إلى الاستنتاجات التالية :

١) يتضح لنا أنهما شخصان وليس شخص واحد من خلال اسميهما وكنيتيهما إلى جانب فارق العمر حيث ان ميلاد الأول أبن سمرة خمسمائة وسبعة واربعين ووفاة الثاني الجعدي أحمد لبضع وتسعين وستمائة يصير بذلك اجمالاً مائة وثلاثة واربعين عام وهو عمر لايعمره إلا ما نذر حيث ان الأول كان ميلاده في منطقة أنامر إب والثاني في الطرية ابين وهذا ما يرجح الشك في العمر .

٢) كان الأول فقيهاً ومؤرخاً وله كتاب عن افاضل أهل اليمن اسمه طبقات فقهاء اليمن وسُمي به طبقات ابن سمراء والثاني شيخاً ولياً كبيراً وله كلام منثور في التصوف وهو من علماء الصوفية .

٣) كما ظهر ان لكل واحد منهم علماؤه الذي انتفع بهم وتلاميذه الذي انتفعوا به وقد اوردنا بعضاً منهم .

رابعاً: أما استنتاجنا الاخير فهو مبني على ماتم ذكره في كتاب (طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص) لمؤلفه الفقيه أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي المتوفي سنة ٨٩٣هـ الذي تناول الاثنين معاً بالاشارة والذكر للأول بن سمرة في مقدمة كتابه الآنف الذكر الذي اعتبره من ابرز المؤرخين في مجال موضوعه ثم تناول ترجمة للثاني الجعدي أحمد باعتباره شيخاً ولياً وهذا ما يدحض الشك باليقين ولولاه ماعرفنا الجعدي أحمد .

اما فيما إذا كانت توجد رفاة للولي الجعدي أو غيره من الاولياء الذين نصبت لهم المنارات وشيدت لهم المقامات سيكون جوابه متروكاً للزمن الذي دلنا عليهم .

وأولئك الاجعود ينتمون إلى قبيل بني جعده من رعين الكبرى ويقال أنهم ينتمون لجعدة بن كعب بن ربيعة ومنهم من ينسب إلى الصدف (صدف حضرموت) وسكنهم اليوم في مناطق عديدة ومنها مديريات ردفان التي انطلقت منها الشرارة الاولى ضد الاستعمار البريطاني .

مساحة إعلانية